

حقوق التأليف الرقمية والوصول الحر للمعلومات نموذج المشاع الإبداعي

من المبادئ التي تقوم عليها فكرة الوصول الحر للمعلومات، وبالأخص مبدأ حرية ومجانبة الوصول إلى المعلومات وسلاسة الحصول عليها وتشاركتها مع الغير دون قيد أو شرط فني أو مادي أو قانوني أو جغرافي، يطرح التساؤل حول طبيعة العلاقة التي تربط بين حرية الوصول للمعلومات وحماية حقوق الملكية الفكرية، وينقسم الاتجاه الذي يمثل مدرسة الوصول الحر للمعلومات عموماً إلى فريقين اثنين، يتراوح موقفهما تجاه حماية الملكية الفكرية بين الليونة والتشدد تبعاً للآليات التي يستخدمونها في اقتراحهم.

الرأي الأول المعارض لفكرة حماية الملكية الفكرية، يعيب الداعمون لهذا الرأي على فكرة حماية حقوق الملكية الفكرية قيامها على عناصر الاحتكار أو الاستئثار في استغلال المنتج الفكري مهما كانت طبيعته مصنفاً أو اختراعاً أو علامة مميزة، كما يعيبون على هذه الفكرة تعارضها مع العديد من حقوق الإنسان وحرياته الأساسية الأخرى، ومن ذلك حقه في التداول الحر للمعلومات دون قيد أو شرط ناهيك على انتقادهم لطول مدة الحماية.

الرأي الثاني والأقل معارضة والأقل تشدداً لوجود فكرة حماية حقوق الملكية الفكرية من أساسها، وهو الرأي الذي لا ينكر أحقية كل مبدع أو مبتكر في الاستفادة والتمتع بمختلف الحقوق الناشئة عن حماية ابتكاراته، حماية قانونية عبر مختلف أنظمة الحماية القانونية التي تنسب لنظام الملكية الفكرية، وقد عمد هؤلاء إلى استحداث آليات عملية تكفل التداول الحر للمعلومات والمعرفة عموماً، ويأتي المشاع الإبداعي كحل قابل للحياة وهو حق التأليف عن طريق الرخص في العصر الرقمي، دون المساس بحق المجتمع في الاستفادة من أعمال المبدعين، لضمان استمرار وتطوير المجتمع في مستوياته المحلية والعالمية.

4.3. تراخيص المشاع الإبداعي وأنواعه:

1.4.3 تراخيص المشاع الإبداعي:

لقد ظهرت رخص المشاع الإبداعي في عام 2001 بفضل البروفيسور لورانس لينج Lawrence Lessign العامل بجامعة كاليفورنيا والمعروف ببعض المؤلفات المنددة بالقيود التي يفرضها قانون حقوق المؤلف فيما يخص بث وتبادل المعلومات، ويهدف مشروع المشاع الإبداعي إلى وضع وسائل قانونية تضمن الحقوق حول المصنفات الفنية من جهة، وبشها الحر والمجاني للكل من جهة أخرى. وهي مجموعة

تراخيص قانونية لإدارة حقوق النشر والتأليف الرقمية، فهي تتيح للمؤلف نشر إنتاجه الفكري على الانترنت بقدر من الحرية التي يراها ملائمة له بعيدا عن جميع الحقوق محفوظة.

وتعرف بأنها" عبارة عن عقود قانونية تسمح لمؤلف بالتنازل أو التخلي المسبق عن حقوقه المقررة في قانون حقوق المؤلف على مؤلفه في إطار شروط محددة، التي تسمح للمستخدمين باستعماله في إطار مبدأ الوصول الحر".

وتعد اتفاقية الترخيص عقدا ملزما قانونيا بين الطرفين في عملية الترخيص، ويقصد بالترخيص السماح باستخدام مواد مشمولة بحقوق التأليف والنشر وبالاطلاع عليها.

ويشترط في تراخيص المشاع الإبداعي جملة من الشروط القانونية لاستعمال المنشورات العلمية والتي تعبر عن شروط يجب احترامها عند استعمالها ويمكن تقسيم هذه الشروط إلى شروط عامة وشروط اختيارية.

- الشروط العامة:

وهي تلك الشروط التي تدخل فيها جميع التراخيص والمتضمنة إعطاء ترخيص عام وليس حصري لإعادة إنتاج وتوزيع الاتصال بالوثيقة من طرف الجمهور بصفة مجانية عبر الشبكة، وهذه الشروط توافق وتتلاءم مع حرية المعرفة وأسلوب الوصول الحر للمعلومات.

- الشروط الاختيارية:

فهي جملة الشروط التي تسمح للمؤلف بتحديد مقدار الحريات المفروضة على مصنفه، مثل منع الاستغلال التجاري، منع التعديل أو التغيير في مصنفه، إتاحة المنشورات في نفس الشروط التي أتيح فيها من قبل.

2.4.3 أنواع تراخيص المشاع الإبداعي:

تتنوع رخص المشاع الإبداعي تبعا لمستويات أو حدود الإتاحة التي يقررها صاحب المصنف بذاته أمام جمهور المستخدمين، سواء تعلق الأمر بمصنف أدبي أو فني، تقليديا كان أو رقميا، فالهدف الأساسي من استحداث هذه الرخص هو إتاحة الإنتاج الفكري وجعله في متناول المستخدمين، ولأجل هذا فإن رخص المشاع الإبداعي تتيح لصاحب المصنف العديد من الاختيارات، ويقوم مركز الترخيص بحقوق التأليف والنشر بالولايات المتحدة الأمريكية بالترخيص للجرائد ومقالات الدوريات والمقررات الدراسية

المجانبة و مواد التعلم عن بعد المحمية بحقوق النشر، ويمكن تبين شروط المفترضة في المشاع الإبداعي وهي كالتالي:

Attribution CC

-نسبة الوثيقة:

(BY)

تتيح للآخرين حرية إعادة التوزيع، التعديل، التغيير، والاشتقاق من العمل، سواء كان ذلك لأغراض تجارية أو غير تجارية، ما داموا ينسبون العمل الأصلي إلى صاحبه.

Attribution-Share Alike CC)

-نسبة الترخيص بالمثل:

(BY-SA)

تتيح هذه الرخصة للآخرين حرية إعادة التوزيع، التعديل، التغيير و الاشتقاق من العمل، سواء كان ذلك لأغراض تجارية أو غير تجارية، ما داموا ينسبون العمل الأصلي لصاحبه، وهم يرخسون أعمالهم المشتقة وفق الشروط نفسها.

(Attribution-No Derivatives

-نسبة الوثيقة من دون تعديل:

CCBY-ND)

تتيح هذه الرخصة باستخدام المصنف من دون تعديل ومنع الاشتقاق مع إسناد المصنف للمؤلف، أي الاستفادة من المصنف دون إحداث أي تغيير.

-نسبة الوثيقة مع عدم الاستخدام التجاري: (Attribution-Non- CCBY-ND)

Commercial

تسمح هذه الرخصة باستخدام المصنف مع إسناد العمل لمؤلفه، ولا يسمح باستخدامها لأغراض تجارية مثل نشرها بقواعد بيانات تجارية.

ويمكن دمج شروط الترخيص السابقة بطرق مختلفة لتكوين عدد من الرخص المختلفة، وبناء عليه يوجد ستة رخص للمشاع الإبداعي وهي:



-نسبة المصنف لصاحبه:

هذه الرخصة تتيح للآخرين حرية إعادة التوزيع، التعديل،

التغيير، والاشتقاق من عمل المؤلف، سواء كان ذلك لأغراض تجارية أو غير تجارية، طالما ينسبون العمل الأصلي له، وهذه هي الرخصة الأكثر تسامحا.



-نسبة المصنف لصاحبه + الترخيص بالمثل:

هذه الرخصة تتيح للآخرين حرية إعادة التوزيع، التعديل، التغيير، والاشتقاق من عمل المؤلف، سواء كان ذلك لأغراض تجارية أو غير تجارية، طالما ينسبون العمل الأصلي له ويرخصون أعمالهم المشتقة تحت نفس الشروط، أي أن كل الأعمال المشتقة من عمل المؤلف تسمح بالاستخدام التجاري.



-نسبة المصنف لصاحبه + لا للاشتقاق:

هذه الرخصة تسمح بإعادة التوزيع، الاستخدام التجاري

وغير التجاري، بشرط عدم التعديل، ونسبة العمل إلى صاحبه.



-نسبة المصنف لصاحبه + غير تجاري:

هذه الرخصة تتيح للآخرين حرية إعادة التوزيع، التعديل،

التغيير، والاشتقاق من عمل المؤلف، لكن ليس لأغراض تجارية، وبالرغم من أن الأعمال المشتقة يجب أن تنسب إلى العمل الأصلي وأن تكون غير تجارية، فإنه لا يلزم أن يتم ترخيصها بالشروط نفسها.



-نسبة المصنف لصاحبه + غير تجاري + الترخيص بالمثل:

هذه الرخصة تتيح للآخرين التعديل، التحسين، وبناء نسخ مشتقة

من المصنف ولكن في غير الأغراض التجارية، بشرط نسبة العمل الأصلي إلى المؤلف، وترخيص الأعمال الجديدة بالرخصة نفسها.



-نسبة المصنف لصاحبه + غير تجاري + منع الاشتقاق:

هذه الرخصة هي الأكثر قيوداً في الرخص الستة الأساسية، إنها

تتيح للآخرين فقط تحميل عمل المؤلف، ومشاركتها مع الآخرين بشرط نسبة العمل الأصلي إليه دون القيام بأي تعديل أو استخدامها لأغراض تجارية.

ويلاحظ أن شروط الترخيص بالمثل Share Alike وعدم الاشتقاق No Derivatives غير قابلة

للامتزاج في نفس الرخصة، حيث يطبق شرط الترخيص بالمثل على الأعمال المشتقة فقط.

وتعتبر تراخيص المشاع الإبداعي بمثابة حل وسط يوفق بين المؤيدين لحماية حقوق المؤلف وبين المؤيدين لدعم الوصول الحر للمعلومات، وذلك بإعطاء الحق للمؤلف في اختيار الترخيص الذي يريده لإتاحة مؤلفه، وعليه تعطي الصيغة القانونية للمصنفات الرقمية على الانترنت، ويتم استخدام المصنفات الرقمية حسب ما رخص به المؤلف.

5.3. فوائد النشر بتراخيص المشاع الإبداعي:

يوجد الكثير من المفاهيم الخاطئة وسوء الفهم، المحيطة باستخدام تراخيص المشاع الإبداعي، ومن المهم فهم

فوائد استخدام رخصة المشاع الإبداعي للمؤلفين المحتملين، ومن بين فوائد النشر مع ترخيص المشاع الإبداعي نجد:

- يحتفظ المؤلف بملكية حقوق الطبع والنشر.
- توفر رخص المشاع الإبداعي مجموعة مرنة وطوعية من الاختيارات التي يتم انتقاؤها تبعاً لمستوى الحماية والحرية التي يرغب المؤلف في الحصول عليها.

- تراخيص المشاع الإبداعي تسمح للمؤلف من تعديل شروط حق المؤلف، لتلاءم احتياجاته على أفضل وجه، وهي تضمن حصول المؤلفين على الائتمان الذي يستحقونه لعملهم، على الرغم من أنه بمجرد تطبيق تراخيص المشاع الإبداعي، فإنه لا يمكن تغييره، ويمكن للمؤلف التنازل عن الشروط القائمة أو منح أذونات إضافية، ولا يمنع صاحب البلاغ من بيع العمل أو تحقيق ربح ما لم ينص على خلاف ذلك في عقده مع الناشر.

- يمكن متابعة انتهاك ترخيص المشاع الإبداعي في محكمة قانونية.
- لا يؤثر المشاع الإبداعي على شكل المنشور، ولا يزال من الممكن إنتاج نسخ مطبوعة اعتماداً على الاتفاق بين المؤلف والناشر.

- تتيح تراخيص المشاع الإبداعي حقوقاً أكبر لإعادة استخدام المصنف، بينما لا تزال تحمي حقوق المؤلف المعنوية.

يعتبر المشاع الإبداعي وسيلة جديدة لتفعيل حقوق المؤلف في البيئة الرقمية بما يتماشى مع الأسلوب الجديد لإتاحة المنشورات العلمية والتي استنبطت فكرتها من التراخيص الرقمية الخاصة بتحرير البرمجيات من القيود المفروضة على تداولها في ظل حقوق التأليف والنشر الرقمية، والتي تقوم فلسفتها على الإتاحة الحرة للمؤلفات، بما يحقق تطويرها واستغلالها من طرف المستفيدين من دون الإضرار بحقوق المؤلف.

فالمشاع الإبداعي يمثل حلقة من حلقات التطور للتراخيص الرقمية المؤطرة لإتاحة المصنفات الرقمية، التي أضحت سمة لإتاحة المنشورات العلمية، واكتسبت إقبالا كبيرا، إذ اعترف بأهميتها في تفعيل قوانين حقوق المؤلف في ظل الوصول الحر للمعلومات.